جماهير القطاع اضافة الى العمليات العسكرية . أن القذف بعدة محرضين وسط التجمعات السكانية وفي المدارس ، كبداية ، سيساعد كثيرا في تحريك الحالة السياسية الراكدة في قطاع غزة . وثاني هذه الظواهر ان **الشعار السياسي خلال الانتفاضة** لم يكن بمثل وضوحه خلال انتفاضة تشرين الثاني . فعلى الرغم من ان معارضة الاستيطان الصهيوني كان هو الشعار الابرز خلال الانتفاضة ، ولا سيما في انتفاضة عرب الجليل والمثلث ، فأن دخول عوامل اخرى وظروف سياسية جديدة على الانتفاضة كان يفرض تطوير الشعار السياسي بما يتلاءم وما يحدث من تطورات . مثلا ، كان يبدو أن الانتفاضة وليس لها ادنى علاقة بالانتخابات البلدية التي ستجري قريبا . فلم ترفع شعارات لا مع ولا ضد . وهذا عائد بشكل اساسي الى ان قيادة المنظمة لم تحدد موقفا معلنا من الانتخابات معها او ضدها . وبالتالي فأن الجماهير كانت شبه مبلبلة ازاء هذا الموضوع ، وهذه ملاحظة اكد عليها اكثر من شاهد عيان عاش الانتفاضة وتابعها . أن الشعارات التي كانت تطرح ، اما شعارات قديمة جرى تطويرها على ضوء التطورات الجديدة « مثل ابو عمار لا تعبس بدك جيش منلبس » وكانت سابقا « عبد الناصر لا تعبس بدك جيش منلبس » أو شعارات عامة لا تعبر عن مدلولات سياسية محددة ، بعكس الانتفاضتين السابقتين ؛ حيث طرحت خلالهما شعارات محددة . اضافة الى ذلك فأن المنشور السياسي والكتابة على الجدران ، كاسلوبين من اساليب التحريض والتعبئة الجماهيرية كانا غير بارزين خلال الانتفاضة . أن تحديد الشعار السياسي ، ذي المدلولات السياسية المحددة خلال اي انتفاضة شعبية ، مهم وأساسي ، لانه يزج بأوسع الجماهير حول قضية محددة ، اضافة الى انه يعطي للانتفاضة افقا محددا ، بدل أن تضيع في متاهة الشعارات العامة وغير المحددة . وثالث هذه الظواهر ان **اشكال التعبئة الجماهيرية** كانت متخلفة عن المستوى الذي بلغته الانتفاضة ، وعن مستوى حماس الجماهير واندفاعها . ان الحالة الجماهيرية ، زخمها ، عمقها ، اتساعها ، تفرض اشكالا معينة من العمل التنظيمي والتعبوي للجماهير ، وفي حالات كثيرة تكتشف الجماهير اشكالا جديدة بعفويتها وتكرسها من خلال النضال . ويمكن القول على ضوء ما ورد من تقارير وما رواه شهود عيان عن الانتفاضة ، أن اشكالا من العمل النضالي والسياسي متقدمة عن السابقة بدأت تتبلور الان وسط الجماهير وان بشكل جنيني . فتنظيم مواجهة قوات العدو داخل الاحياء هي شكل متقدم من العمل ، ولكن انتقال مركز الانتفاضة الى الحي بدلا من المدرسة ، يتطلب ايجاد اشكال من العمل تنظم كل جمهور الحي بفئاته المختلفة ، وهذا يفرض قيام لجان للاحياء ، وكذلك لجان في المدارس والقرى ، وربطها مع بعض ما امكن ، حتى يتم الانتقال بالانتفاضة الى مرحلة ارقى ، من الطابع العفوي شبه المنظم ، الى الطابع المنظم . أن تطور اساليب القمع التي ينتهجها العدو تفرض تطورا في اشكال مواجهة هذه الاساليب ، وهو تطور قد يفرض نفسه تلقائيا — أحيانا — ولكن لا بد من جهد فاعل بهذا الاتجاه .

## [ ٣ ]

## آفاق المستقبل

ان الانتفاضة الشعبية ، اي انتفاضة ، لا تكتسب قيمتها وأهميتها الا من افقها السياسي . وهذا الافق يرتبط دائما وباستمرار بقضية محددة ، بموضوع محدد ، قد لا يكون واضحا بما فيه الكفاية في بداية الانتفاضة ، ولكنه يأخذ في الوضوح والتبلور اكثر فأكثر خلال الانتفاضة . في البداية ، قد لا تتمكن القيادات من تحديد مدى